

الدر المنثور

قال : لما أراد النبي صلى الله عليه وآله السيرورة من الحديبية إلى مشركي قريش كتب إليها حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فأطلع الله نبيه على ذلك فوجد الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فقال له : ما حملك على الذي صنعت ؟ قال : أما والله ما ارتبت في أمر الله ولا شككت فيه ولكنه كان لي بها أهل ومال فأردت مصانعة قريش وكان حليفا لهم ولم يكن منهم فأنزل الله فيه القرآن يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس Bهما في قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية قال : نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة من قريش كتب إلى أهل وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله سائر إليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفته فبعث علي بن أبي طالب B فأتاه بها .

وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب B قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين بكتاب فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله كان أهلي فيهم فخشيت أن يصرموا عليهم فقلت : أكتب كتابا لا يضر الله ورسوله فقلت : أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر فقال : وما يدريك يا ابن الخطاب أن يكون الله أطلع على أهل العصاة من أهل بدر ؟ فقال : " اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " .

وأخرج ابن مردويه من طريق شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفا للزبير بن العوام من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله قد شهد بدرا وكان بنوه وإخوته بمكة فكتب حاطب وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب ينتصم لهم فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا والزبير فقال لهما انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب فخذوا الكتاب فائتيا بي به فانطلقا حتى أدركا المرأة بحليفة بني أحمد وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلا فقالا لها : أعطينا الكتاب الذي معك .

قالت : ليس معي كتاب .

قالا كذبت قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن معك كتابا والله لتعطينا الكتاب الذي معك أو لا نترك عليك ثوبا إلا التمسنا فيه .

قالت : أولستم